

تقدير الذات و علاقته بمركز الضبط لدى تلاميذ التعليم الثانوي

شهرزاد بوشدوب

مكلفة بالدروس

قسم علم النفس و علوم التربية

جامعة الجزائر

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى محاولة فهم العلاقة بين تقدير الذات و مركز الضبط، بالإضافة إلى محاولة استكشاف للفروق بين مرتفعي و منخفضي تقدير الذات في اتجاه مركز الضبط، مع أخذنا بعين الاعتبار أيضا لمتغير الجنس. و خلصت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها وجود ارتباط عكسي بين هذين المتغيرين المتمثلين في تقدير الذات و مركز الضبط.

مقدمة

نعيش اليوم أكثر من أي وقت مضى تحديات و صعوبات لا مثيل لها تستدعي من كل واحد منا الكثير من الجهد و الطاقة، و أهم من كل ذلك التمتع بتقدير مرتفع للذات من أجل الصمود في هذا المجتمع الذي يسود فيه التنافس يوما بعد يوم.

لكل هذه الأسباب و لأهمية مفهوم تقدير الذات في حياتنا تم ذكره من قبل شخصيات سياسية في العديد من المناسبات بولاية كاليفورنيا حيث صدر مرسوم سنة (1990) ينص على ضرورة إدماجه ضمن الأولويات التربوية و الاجتماعية،

لأنهم أدركوا أن الشعور المنخفض للذات يجعل الشخص عاجزا عن مجابهة الصعوبات مما سيؤثر على ولايتهم و من ثم على وطنهم. (André. C, 2002 : 34)

لذلك يظهر أن الحاجة إلى التقدير و نقصد التقدير الإيجابي للذات الذي يستمرّ معنا طيلة الحياة يعدّ من بين الحاجات الأساسية و الحيوية التي يشترك فيها جميع الناس و أيّ إخلال أو قصور لهذه الحاجة سينتج عن ذلك بالضرورة مشكلات نفسية لا تعدّ و لا تحصى. و هذه الحقيقة أكدها لنا كل من "روجرس" (Rogers(1959 و "كودول" (Codol(1978-1979 اللذان توصّلا إلى حدّ اعتبار أن الهوية الإيجابية تعتبر مؤشرا للصحة العقلية و التكيف الاجتماعي و من يملك تقديرا سلبيا للذات يكون ذلك بمثابة تفكّك و تحطّم لها. (Malewska. H, Joannides. C, 1990 : 267)

و في السياق نفسه يضيف "بروكن" و "هولتن" (Brockne & Holton(1981 بأن السعادة مسألة تتعلّق بتطلعاتنا الشخصية المرتبطة دائما بتقديرنا لذاتنا، فكّما كان هذا الأخير في أفضل حال كلّما شعرنا بالرضا عن حياتنا. (André. C, Lélord. F, 1999 : 168)

و من هنا كان حكم الفرد على نفسه أو تقديره لذاته يؤدي دورا مهما في توجيه السلوك و تحديده و في هذا الصدد يرى "ايزنك" و "ويلسن" (Eysenck & Wilson(1976 أن الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة في تقدير الذات، لديهم قدر كبير من الثقة في ذاتهم و قدراتهم و يعتقدون في أنفسهم الجدارة والفائدة و أنهم محبوبون من قبل الأفراد الآخرين، بينما الأشخاص الذين يحصلون على درجات منخفضة في تقدير الذات لديهم فكرة متدنية عن ذاتهم و يعتقدون أنهم فاشلين و غير جذّابين. (حسن مصطفى عبد المعطى، 2004: 14) و يشير "روي" (Roy(1994 أيضا أن الأشخاص الذين ينظرون إلى أنفسهم بوصفهم أشخاصا غير مرغوب فيهم يميلون إلى القيام بسلوك يتناسب مع هذه النظرة، و الأشخاص الذين لديهم مفاهيم ايجابية عن الذات يتمكّنون من التوافق الاجتماعي و يميلون إلى وصف

أنفسهم دائما بصفات ايجابية بينما ترتبط المفاهيم السلبية بسوء التوافق. (مصطفى القمش، 2006: 22)

اعتمادا على ما تقدم يظهر أن قوة الشخص و قدرته على التحكم في زمام الأمور مستمدة إلى حد بعيد من تقديره لذاته، فإذا كان تقديره لذاته مرتفعا فسيسمح له ذلك بالتصرف الجيد مع الشعور بالراحة النفسية و مواجهة صعوبات الحياة، أما إذا كان تقديره لذاته منخفضا فسينجر عن ذلك الشعور بالمعاناة و الحزن و منه اضطراب في حياته اليومية. (André. C, Lélord. F, 1999 : 12)

هذا بدوره يقودنا إلى استخلاص أن هناك علاقة وطيدة بين تقدير الشخص لذاته و اعتقاده بالتحكم و حسن التصرف أو ما يسمى عند "روتر" (Rotter(1954 بمفهوم مركز الضبط أو التحكم و هو أول من قدمه في نسق نظري متكامل. (فاروق عبد الفتاح علي موسى، 1988: 95) و الذي يعبر حسب "دوبوا" (Dubois(1987 عن ما يمتلكه الفرد من تصورات بخصوص الروابط التي يضعها بين سلوكاته و/أو مميزاته الشخصية و التدعيمات الإيجابية أو السلبية التي يتلقاها. (Nuissier. J, 1994 : 69)

كما يعبر عن مدى شعور الفرد بقدرته على التحكم في الأحداث الخارجية التي يمكن أن تؤثر عليه، بالإضافة إلى إدراكه أن الأحداث التي تحدث له تعتمد على سلوكه. (ابراهيم شوقي عبد الحميد، 1998: 197).

على ضوء المعطيات النظرية التي تم عرضها مقدما، و نظرا لأهمية هذا المتغير المتمثل في تقدير الذات

و كيف أنه يؤثر على جوانب أخرى من شخصيتنا و منه على حياتنا المستقبلية سيتم التركيز عليه بتناول إشكال يبحث عن العلاقة الموجودة بينه و بين مركز الضبط الذي لا يقل عنه أهمية شأنه شأن تقدير الذات لدى تلاميذ التعليم الثانوي كعينة من المجتمع الكبير.

مشكلة الدراسة

في ضوء العرض السابق، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في عدد من التساؤلات على النحو التالي:

— هل يوجد حقيقة علاقة بين تقدير الذات و مركز الضبط ؟

— هل توجد فروق بين مرتفعي و منخفضي تقدير الذات في اتجاه مركز الضبط؟

— هل هناك فروق بين الذكور و الإناث مرتفعي و منخفضي تقدير الذات في اتجاه مركز الضبط ؟

فرضيات الدراسة

للإجابة على الأسئلة السابقة صيغت هذه الفرضيات:

1-وجد ارتباط بين درجات التلاميذ في مقياس تقدير الذات و درجاتهم في مقياس مركز الضبط.

2-توجد فروق بين التلاميذ مرتفعي و منخفضي تقدير الذات في اتجاه مركز الضبط.

3-وجد فروق بين الذكور و الإناث مرتفعي تقدير الذات في اتجاه مركز الضبط.

4-توجد فروق بين الذكور و الإناث منخفضي تقدير الذات في اتجاه مركز الضبط.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة الحالية من أهمية المتغيرات التي تتناولها ألا و هي تقدير الذات و مركز الضبط و كلاهما يشكلان أهم أبعاد شخصيتنا لأنهما يحددان إلى حد بعيد سلوكنا، كما تتمثل الأهمية في فحصها لحقيقة العلاقة الموجودة بين هذين المتغيرين، كذلك تكمن أهميتها في كشفها للفروق بين مرتفعي

ومنخفضي تقدير الذات في اتجاه مركز الضبط و منه معرفة خصائص كل واحد منهما بالنسبة لهذا البعد.

و تتجلى أهمية هذه الدراسة أيضا في محاولة كشفها للفروق بين الذكور و الإناث مرتفعي و منخفضي تقدير الذات في اتجاه مركز الضبط.

و أخيرا تفيد هذه الدراسة في الجانب الوقائي و ذلك فيما يقدمه من توصيات بشأن عواقب التقدير السلبي للذات بالنسبة لمركز الضبط.

الإطار النظري و مصطلحات الدراسة

أولاً: تقدير الذات Self-Esteem

يشكل تقدير الذات مؤشرا للدلالة على درجة قبول و رضا الشخص لذاته كونه يمثل إحدى المركبات الدينامية لمفهوم الذات، فتبدو الحاجة إلى تحقيق الذات من خلال تنمية مفهوم موجب للذات من أهم الحاجات الأساسية. (حامد عبد السلام زهران، 1988: 223) و يعرفه "كوبر سميث" (Coopersmith, 1967): «بأنه ذلك التقويم الذي يقوم به الشخص و يحافظ عليه بالنسبة لنفسه و يعبر عنه في سلوكه و يوافق عليه أو لا يوافق، كما يحدد معتقداته و تنوعها في نفسه و قدراته على الأداء». (محمد أحمد دسوقي، 1988: 213)

أمّا "لاورونس" (Lawrence, 1981) فيعرفه: «بأنه عبارة عن تقييم الشخص لذاته على نهائتي قطب موجب أو سالب أو ما بينهما». (حسن مصطفى عبد المعطى، 1993: 14)

في حين يرى "موسى جبريل" (1993) تقدير الذات: «بأنه ذلك التقييم العام لدى الفرد لذاته في كليتها و خصائصها العقلية، الاجتماعية و الانفعالية و الأخلاقية و الجسدية و ينعكس هذا التقييم في ثقته بذاته و شعوره و فكرته عن مدى أهميتها و جدارتها و توقعاته منها كما يبدو ذلك في مختلف مواقف حياته». (موسى جبريل، 1993: 198).

و أخيرا يعرفه "أرجيل" Argyle(2000): «بأنه أقصى حد من التفكير الحسن الذي يكتنه الفرد لذاته». (Argyle. M, 2000 : 98)

أما في هذه الدراسة فيتمثل تقدير الذات إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ من خلال استجابته على مقياس تقدير الذات لـ "روزنبارغ" Rosenberg(1962) و تتراوح درجته حسب هذا المقياس بين (10- 40)، فكلما ارتفعت العلامة التي يحصل عليها التلميذ عن (30) درجة فما فوق اعتبر من ذوي تقدير المرتفع للذات أقل من ذلك يعني أن تقديره لذاته منخفضا.

ثانيا: مركز الضبط Locus of Control

يعتبر مركز الضبط بعد من أبعاد الشخصية و يعود اكتشافه إلى حصيلة الملاحظات التي كان يقوم بها "روتر" Rotter لإنجاز رسالته حول دور التدعيم بالنسبة للتعلم حيث توصل إلى أن تأثير التدعيم على الأفراد يختلف باختلاف العلاقة السببية التي يضعونها أو لا يضعونها بين سلوكهم و ما يتلقوه من تدعيم. (Peylet. M, 1997 : 509)

و بعبارة أخرى يدل مصدر الضبط أو التحكم للتعزيز على الطريقة التي يدرك بها الناس العلاقة بين ما يفعلونه و ما يلقونه من تعزيز، فإذا كان الناس يميلون إلى رؤية العلاقة بين سلوكهم و التعزيز الذي يدركونه، فإنه في هذه الحالة يدعون ذوي مصدر ضبط داخلي (Internal locus of control). و في الجهة الأخرى، إذا كان الناس عادة لا يرون علاقة بين سلوكهم و ما يلقونه من تعزيزات و بدلا من ذلك ينظرون للتعزيز كنتيجة للحظ (Luck) و القدر (Fate) و الصدفة (Chance) أو الآخرين الأقوياء (أصحاب النفوذ) (Powerful others) فإنهم يدعون ذوي ضبط خارجي (External locus of control) (نبيل محمد زايد، 2004: 6).

زيادة على ذلك ما استخلصه "ألا فليب" Alaphilippe(1996-1997) عند اطلاعه على الكتابات السابقة لمفهوم مركز الضبط التي كشفت أن اتجاه مركز

الضبط للأفراد سواء كان داخليا أو خارجيا لا يبقى على حاله بل يتغيّر و ذلك تبعا لظروف الموقف أو إلى أحوالهم الشخصية. (Alaphilippe. D, 1996-1997 : 175)

و يشير أيضا كل من "شوب" Schwob(1999) و "فيروري" و "ليجيرون" Ferreri & Légeron(2002) إلى أنه لا يمكننا الفصل في اتجاه مركز الضبط للفرد باعتقادنا أنه إمّا داخليا أو خارجيا، لأن هذا التقسيم في حقيقته نظري بل كلنا نفع بين نهاية التحكم الداخلي و نهاية التحكم الخارجي. (Schwob. M, 1999 : 40) و (Ferreri. M, Légeron. P, 2002 : 73).

و يتحدّد اتجاه مركز الضبط إجرائيا في الدراسة الحالية بالحصول على درجة التلاميذ على مقياس مركز الضبط لـ "نويكي" و "ستريكland" (Nowicki & Strickland(1973) الذي تتراوح درجته بين (0-40) فالدرجة المرتفعة تعني أن مركز ضبط التلميذ خارجي أكثر و الدرجة المنخفضة تعني أن الضبط عنده داخلي أكثر.

الدراسات السابقة

كثيرة هي الدراسات التي اهتمت بموضوع تقدير الذات، إلّا أننا سنركز في هذا العنصر على بعض منها و على وجه الخصوص الدراسات القريبة من موضوع الدراسة الحالية، و أول ما نبدأ به دراسة "بلاك" Bellack(1972) التي تناولت العلاقة بين مفهوم الذات و مركز الضبط أجراها على عينة من طلاب و طالبات الذين يحصلون على درجات عالية في مفهوم الذات هم أكثر تحكّما داخليا من الذين يحصلون على درجات منخفضة في اختبار مفهوم الذات. (أحمد محمد الدسوقي، 1988: 216). نفس الشيء أسفرت عنه دراسة "كولينس" Collins(1974) حيث وجد أنّ هناك ارتباط بين التقدير المنخفض للذات و الضبط الخارجي. (Alaphilippe. D, 1997-1998 : 333) et al.

و في السياق نفسه يرى كل من "ويلس" و "مارويل" Wells & Marwell(1976) أن الشخص الذي يتميّز بتقدير منخفض لذاته يكون مفتقدا للثقة

بذاته معتمدا على الآخرين مجاريا للقيم السائدة فتتخفف بذلك مرونته و تقل نشاطاته الإبداعية. (شعبان جاب الله، 1999: 238).

كما استخلص "أوتو" (Huteau, 1985) بعد اطلاعه لعدد من الدراسات بعض من مميزات أفراد ذوي الضبط الخارجي، و المتمثلة في العدوانية، القلق و الثقة المنخفضة للذات. (Peylet. M, 1997 : 509)

و في دراسة أجراها "مصطفى القمش" (2006) على عينة قوامها (160) تلميذا تبحث عن الفروق في مركز الضبط و تقدير الذات بين ذوي صعوبات القراءة و العاديين من تلاميذ المرحلة الابتدائية، كشف من خلالها أن هناك علاقة عكسية بين مركز الضبط و تقدير الذات لدى كل من مجموعة التلاميذ ذوي صعوبات القراءة و التلاميذ العاديين و من ثم فإن التلاميذ الذين تكون درجاتهم بمقياس مركز الضبط مرتفعة تميل درجاتهم بمقياس تقدير الذات إلى أن تكون منخفضة و العكس صحيح. نفس الشيء كانت قد توصلت إليه "نورة المناعي" (1998) إذ تبين أن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين مركز الضبط و تقدير الذات لدى كل من مجموعة التلميذات ذوات صعوبات القراءة و التلميذات العاديات. (مصطفى القمش، 2006: 48-49)

كما أظهرت معظم الدراسات التي تناولت متغير الجنس بالإضافة إلى المتغيرات السابقة، رصدها لنا "نبيل زايد" (2004) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين بالنسبة لمركز الضبط نذكر على سبيل المثال دراسة "فاروق عبد الفتاح" (1983) كذلك دراسة "أبو ناهية" (1984) و "بياجو" (Biaggio, 1984) و دراسة "الشناوي عبد المنعم الشناوي" (1988) في حين لاحظ "فتحي الزيات" (1990) وجود تأثير دال موجب للجنس على مصدر الضبط لصالح الذكور على عينة من طلبة الجامعة. (نبيل محمد زايد، 2004: 18)

و أخيرا تجدر الإشارة إلى أنه في المقابل حسب "فليمنج" و آخرون Fleming et al (1984) يوجد بعض الأهداف لا يمكن الوصول إليها بذل من جهد و إذا حاول الشخص إثبات عكس ذلك فيكون قد ابتعد عن الواقع و حكم على نفسه مسبقا بالهزيمة،

فيشكل الاعتقاد بالضبط الخارجي بالنسبة للعديد من الأفراد ينتمون إلى محيط متدن أو فقير أو إلى الأقليات العرقية طريقة للحفاظ على التقدير الإيجابي لذاتهم و التعامل مع الصعوبات. (Tavris. C, Wade. C, 1999 : 221).

إجراءات الدراسة

-منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي و بالتحديد الوصفي الارتباطي ذلك لأن الدراسة الارتباطية تصف بتعبيرات كمية درجة اتصال متغيرين قابلين للتكميم أو أكثر أو لا توجد مثل هذه العلاقة و ما درجتها، و يعبر عن مقدار هذه العلاقة أو درجتها بمعامل الارتباط و الغرض من هذه الدراسة الارتباطية قد يكون لتحديد العلاقة بين متغيرين أو لاستخدام العلاقات في التنبؤ. (قاي. ل. ر، 1993: 269) بالإضافة إلى توضيح الفروق بين مجموعات الدراسة في مركز الضبط.

-عينة الدراسة

فيما يخص عينة الدراسة الحالية فقد تم استخراجها بالطريقة العنقودية و هي نوع من أنواع العينات الاحتمالية و فيها يلجأ الباحث إلى تحديد العينة و اختيارها ضمن مرحلتين اثنتين هما:

أولاً: مرحلة تحليل المجتمع الأصلي

ثانياً: مرحلة الاختيار العشوائي في حدود صفات المجتمع الأصلي، و عليه العينة العنقودية لا يمكن وصفها بأنها عينة عشوائية أو أنها عينة مقيدة؛ ذلك لأنها تجمع بين الناحيتين فتكون مقيدة بأوصاف المجتمع الأصلي و تكون عشوائية في حدود هذه الأوصاف. (محمد خيرى، 1999: 199-200)

و يتمثل المجتمع الأصلي في هذه الدراسة في جميع تلاميذ مستوى ثانية ثانوي شعبة العلوم التجريبية لمنطقة "بن عكنون" للسنة الدراسية (2006-2007)،

حيث قمنا برصد جميع الثانويات و الأفواج التربوية التابعة للمنطقة و في حدود تلك الأوصاف عن طريق القرعة وقع اختيارنا للأفواج التربوية التي تحمل رقم فردي. و للتعرف أكثر عن عدد مفردات عينة الدراسة إليكم هذا الجدول.

جدول رقم (1): توزيع عدد التلاميذ حسب الأفواج و الجنس في مختلف الثانويات.

الثانويات	عدد الأفواج	عدد التلاميذ		المجموع
		ذكور	إناث	
ثا: عمارة رشيد	3	25	36	61
ثا: مقرائي 1	2	11	16	27
ثا: مقرائي 2	2	12	24	36
ثا: محمود منتوري	2	15	31	46
المجموع	9	63	107	170

تجدر الإشارة إلى أنه تمّ استغلال النسخ المسترجعة لـ (170) تلميذا من أصل (213) تلميذا نظرا لعدم احترام هؤلاء لتعليمات المقياس.

أدوات الدراسة

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الأدوات التالية:

مقياس تقدير الذات

يتألف مقياس "روزنباغ" (Rosenberg, 1962) لتقدير الذات من (10) بنود بواقع (5) عبارات موجبة و العبارات الباقية سالبة. و يصحّح المقياس بإعطاء قيم رقمية لسلم متدرّج للعبارات الموجبة أوافق بشدة (4)، أوافق (3)، لا أوافق (2)، لا أوافق بشدة (1) و تعكس هذه القيم للعبارات السالبة. و بذلك الدرجة الكلية للتلميذ تساوي مجموع درجاته على جميع

العبارات و التي تعكس مستوى امتلاكه لسمّة تقدير الذات و التي تتراوح قيمتها بين (10) إلى (40).

أما فيما يخصّ صدقه و ثباته استخدم معد المقياس ثبات التطبيق و إعادة التطبيق حيث توصل إلى معامل ثبات مقداره (0.92) ممّا يدل على وجود استقرار ممتاز للمقياس؛ أما الصدق فقد بيّنت البحوث المختلفة على وجود انسجام (صدق تلازمي و صدق تنبؤي) مقارنة مع المقاييس الأخرى مثل مقياس "كوبرسميث" Coopersmith لتقدير الذات و مقياس الاكتئاب و القلق...الخ (مقدم عبد الحفيظ، 2003: 303-304).

و إذا رجعنا إلى الدراسة الحالية فقد تمّ الاحتفاظ بترجمة "علي بوطاف" (المرجع السابق: 305) غير أننا أعدنا حساب ثباته و صدقه و كانت النتائج كالتالي:

بالنسبة للثبات فقد حسب بأسلوبين:

أ - أسلوب التجزئة النصفية: بعد تطبيق المقياس على عينة الثبات قوامها (60) تلميذا من الجنسين مستوى الثانية ثانوي شعبة العلوم التجريبية تابعين للأفواج التربوية التي تحمل رقم زوجي و لم تشملهم بذلك عينة البحث لكنهم في نفس الوقت يتميّزون بجميع خصائصها، قمنا بحساب معامل الارتباط "بيرسون" Pearson بين درجات التلاميذ على البنود الفردية و درجاتهم على البنود الزوجية و بلغ معامل الارتباط بين جزئي المقياس بـ (0.60) ثم صحّح الطول بمعادلة "سبيرمان- براون" Spearman- Brown و بلغ معامل التصحيح (0.75) و هو معامل مقبول يشير إلى تجانس النصف في المقياس و هو مؤشر على ثباته.

ب - أسلوب التطبيق و إعادة: طبّق المقياس و أعيد تطبيقه بفواصل زمني قدره أسبوعين و حسب معامل الارتباط "بيرسون" بين نتائج التطبيقين و بلغ معامل الثبات (0.85) و هو معامل ثبات مرتفع.

أما الصديق فقد تم حسابه عن طريق صدق محتوى البنود و الجدول الموالي يوضح معاملات الارتباط "بيرسون" بين كل بند من بنود مقياس تقدير الذات والدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم (2): صدق محتوى بنود مقياس تقدير الذات (ن: 60)

رقم البند	معاملات الارتباط بين كل بند و الدرجة الكلية	رقم البند	معاملات الارتباط بين كل بند و الدرجة الكلية
1	* 0.78	6	* 0.78
2	* 0.74	7	* 0.41
3	* 0.63	8	** 0.29
4	* 0.61	9	* 0.71
5	* 0.70	10	* 0.64

*دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، **دالة عند مستوى الدلالة (0.05)

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع البنود التي يتضمنها مقياس تقدير الذات ترتبط ارتباطا دالا عند مستوى الدلالة (0.01) و أخرى عند مستوى الدلالة (0.05) بالدرجة الكلية مما يشير إلى اتساق المقياس و تماسكه.

-مقياس مركز الضبط

أعدّ هذا المقياس "نويكي" و "ستريكland" (1973) Nowicki & Strickland و هو يستخدم لتقدير رأي الشخص فيما إذا كان يري أن بإمكانه التحكم في الأحداث من داخله أو من خارجه.

و يتكون هذا الأخير من (40) سؤال. و طبقا لمفتاح التصحيح تشير الدرجة المرتفعة إلى أن الفرد يرى أن الأحداث التي تصيبه يتم التحكم فيها من الخارج أي لا سلطان له فيها بينما تدل الدرجة المنخفضة على أن الفرد باستطاعته أن يتحمل مسؤولياته للأحداث.

أما بالنسبة لثباته و صدقه فقد استخدم معدّي المقياس ثبات التجزئة النصفية و ثبات الإعادة و تبين أن المقياس يتمتع بثبات مرتفع يصل بدلالة السن إلى (0.81)، أما فيما يخص الصدق فقد أظهر المقياس بأن هناك ارتباط دال بينه وبين ثلاث مقاييس أخرى لمركز الضبط و بين محكات أخرى متعلقة بالتحصيل الأكاديمي و الغير الأكاديمي كذلك الجانب الاجتماعي و الاقتصادي. (Corcoran, K, Fisker. J, 1987 : 402)

أما في الدراسة الحالية فبالنسبة للثبات فقد تم حسابه بأسلوب التطبيق وإعادة التطبيق بفاصل قدره أسبوعين على عينة الثبات (ن: 60) و حسب معامل الارتباط "بيرسون" بين نتائج التطبيقين حيث بلغ معامل الثبات (0.80) و هو معامل ثبات مرتفع و بالتالي فهو مقبول. في حين الصدق فقد احتفظنا بصدق المحكمين الذي اعتمده "دوقة" (Doug, 1997-1998) بعد أن قام بترجمة المقياس إلى اللغة العربية في البيئة الجزائرية في دراسة له تناولت التحصيل الدراسي و علاقته بمركز الضبط بدلالة الجنس و السن. (Doug. A, 1997-1998).

نتائج الدراسة و مناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

تشير الفرضية الأولى إلى أنه يوجد ارتباط بين درجات التلاميذ في مقياس تقدير الذات و درجاتهم في مقياس مركز الضبط، و لاختبار صحة هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط "بيرسون" Pearson بين المتغيرين تقدير الذات و مركز الضبط و قد جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (3).

جدول رقم (3): نتائج معامل الارتباط بين درجات التلاميذ في مقياس تقدير الذات

و درجاتهم في مقياس مركز الضبط.

المتغير	معامل الارتباط "بيرسون" (r)	مستوى الدلالة
تقدير الذات/مركز الضبط	-0.47	دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (3) أن هناك ارتباط بين درجات التلاميذ في مقياس تقدير الذات و درجاتهم في مقياس مركز الضبط حيث بلغت قيمته (-0.47) و هي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0.01) حيث بلغت القيمة المجدولة (0.20) و درجة حرية (168)، غير أن هذه العلاقة جاءت سالبة أي عكسية بين المتغيرين و من ثم فإن التلاميذ الذين تكون درجاتهم بمقياس تقدير الذات مرتفعة تميل درجاتهم بمقياس مركز الضبط إلى أن تكون منخفضة و العكس صحيح، و بتعبير آخر فإن التلاميذ ذوي التقدير المنخفض للذات يميلون إلى أن يكون مركز الضبط عندهم خارجي أكثر و أن التلاميذ ذوي التقدير المرتفع للذات يميلون إلى أن يكون مركز الضبط عندهم داخلي أكثر و بهذا تكون الفرضية الأولى قد تحققت.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

تنصّ الفرضية الثانية إلى أنه يوجد فروق بين مرتفعي و منخفضي تقدير الذات في اتجاه مركز الضبط، و لاختبار هذه الفرضية تمّ حساب المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لدرجات التلاميذ على مقياس مركز الضبط للمجموعتين مرتفعي و منخفضي تقدير الذات و بعد ذلك تمّ تطبيق معادلة الاختبار التائي للمجموعتين ثمّ قورنت بنظيرتها المجدولة عند مستوى الدلالة (0.01) و درجة حرية (168) كما هو موضّح في الجدول رقم (4).

جدول رقم (4): نتائج اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق في اتجاه مركز الضبط

بين مرتفعي و منخفضي تقدير الذات.

المتغير	مستوى تقدير الذات	العدد	المتوسط الحسابي ($\bar{x}$)	الانحراف المعياري (s)	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
اتجاه مركز الضبط	مرتفعي تقدير الذات	105	13.54	3.86	-4.58	دالة عند مستوى الدلالة (0.01)
	منخفضي تقدير الذات	65	16.43	4.21		

يبين الجدول (4) أن هناك فرقا دالا إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) لدرجات مركز الضبط بين مرتفعي و منخفضي تقدير الذات، حيث حصل التلاميذ ذوي التقدير المرتفع للذات على متوسط درجات مركز الضبط أقل من التلاميذ ذوي التقدير المنخفض للذات بفارق قدره (2.89) درجة الأمر الذي يدل بأنهم أقل لجوءا إلى العوامل الخارجية لتبرير ما يحدث لهم، مما يؤكد أن ذوي التقدير المرتفع للذات هم أكثر إدراكا و مسؤولية تجاه سلوكهم، و بذلك تحققت الفرضية الثانية.

ثالثا: النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة

لاختبار الفرضية الثالثة التي تنصّ على وجود فروق بين الذكور و الإناث مرتفعي تقدير في اتجاه مركز الضبط، و لاختبار صحة هذه الفرضية تم معالجتها إحصائيا عن طريق اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطين و جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول (5).

جدول رقم (5): نتائج اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق في اتجاه مركز الضبط بين الذكور و الإناث مرتفعي تقدير الذات.

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي ($\bar{x}$)	الانحراف المعياري (s)	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
اتجاه مركز الضبط	ذكور مرتفعي تقدير الذات	47	13.63	4.13	0.22	غير دالة عند مستوى (0.05)
	إناث مرتفعي تقدير الذات	58	13.46	3.67		

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة "ت" المحسوبة و المقدرة (0.22) ليست دالة، حيث جاءت أصغر بكثير من القيمة التائية المجدولة (1.98) عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة حرية (103) مما يدل على تكافؤ الجنسين ذوي التقدير المرتفع للذات من حيث درجاتهم في اتجاه مركز الضبط و بذلك لم تتحقق هذه الفرضية.

رابعا: النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة

تشير الفرضية الرابعة إلى وجود فروق بين الذكور و الإناث منخفضي تقدير الذات في اتجاه مركز الضبط و لاختبار هذه الفرضية تم تطبيق اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين المتوسطين و جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول (6).

جدول رقم (6): نتائج اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق في اتجاه مركز الضبط بين الذكور و الإناث منخفضي تقدير الذات.

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي ($\bar{x}$)	الانحراف المعياري (s)	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
اتجاه مركز الضبط	ذكور منخفضي تقدير الذات	16	15.25	3.43	-1.30	غير دالة عند مستوى الدلالة (0.05)
	إناث منخفضي تقدير الذات	49	16.81	4.40		

يظهر الجدول (6) أن متوسط الحسابي لدرجات مركز الضبط بين الذكور والإناث منخفضي تقدير الذات جاء غير دال عند مستوى الدلالة (0.05) و درجة حرية (63) حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (-1.30) و هي قيمة تقع في منطقة قبول الفرضية الصفرية (± 1.99) مما يدل على تكافؤ الجنسين ذوي التقدير

المنخفض للذات من حيث درجاتهم في اتجاه مركز الضبط و بذلك رفضت هذه الفرضية.

مناقشة عامة

إنّ للتجارب الاجتماعية الأولى مساهمة كبيرة في بناء تقدير ذات الشخص، هذا ما يؤكده لنا "رودريغاز- تومي" (Rodriguez-Tomé (1972 الذي يرى أن الشعور بقيمة الذات تتغذى بتأييد أو بعدم التأييد الذي يتلقاه الشخص من قبل الأشخاص ذوي مكانة خاصة عنده مثل الأولياء، الأساتذة و الأقران. (Bariaud. F, Bourcet. C, 1994 : 275) و في السياق نفسه يضيف "أندري" و"ليلور" (André & Lélord (1999 أن الطفل لا يعتمد عند تقديره لذاته على أحكامه الشخصية فقط و إنما يلجأ إلى مصادر أخرى بالغة الأهمية بالنسبة له مثل الوالدين، المعلمين و الأقران (أطفال القسم

و المدرسة) و المقربين من الأصدقاء، إذ تسمح هذه الأخيرة في حالة تدخلها الإيجابي في نموّ و تدعيم تقدير ذات الطفل. (André. C, Lélord. F, 1999 : 88) لذلك تتصح "شالفين" (Chalvin (1991 الأولياء و المعلمين و غيرهم تجنّب التلفّظ بالجمال المفقدة لقيمة الذات، لأنّها تنمي لدى الطفل اعتقادات خاطئة تبقى راسخة في ذهنه و مصاحبة له طيلة حياته حتى و إن تغيّرت ظروفه بتقدّم سنّه إلاّ أن الاعتقادات السلبية و الجمال المفقدة لقيمة الذات تبقى ملازمة له؛ نفس الشيء بالنسبة للجمال و الأحكام المبالغ فيها لأنها هي الأخرى تنمي لدى الطفل اعتقادات مثالية وخيالية عن قيمته لذاته. (Chalvin. D, 1991 : 50)

بناء على ما تقدّم يظهر أن لتقدير الذات علاقة وطيدة باعتقاداتنا و توقعاتنا الشخصية فيما يخصّ ثقتنا بأنفسنا حول إمكانياتنا أو الأخرى حضورنا في النجاح أو الفشل و هذا ما كشفت عنه فعلا الدراسة الحالية حيث تبينّ لنا أن هناك ارتباط عكسي بين درجات التلاميذ بمقياس تقدير الذات و درجاتهم بمقياس مركز الضبط بمعنى آخر كلّما كانت درجات التلاميذ بمقياس تقدير الذات مرتفعة تميل درجاتهم

بمقياس مركز الضبط إلى أن تكون منخفضة و العكس صحيح. (انظر الجدول (3)). و هذه النتيجة تتفق مع ما استخلصه "أواتس" (1972) Oates من بعض الدراسات التي دلت على أن هناك ارتباطا عاليا بين كيفية فهم الإنسان لنفسه و كيفية تحكمه في الظروف المحيطة به. (محمد أحمد الدسوقي، 1988: 211) كذلك تتفق مع دراسة "مصطفى القمش" (2006) إذ تبين أن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين مركز الضبط و تقدير الذات لدى كل من مجموعة التلميذات ذوات صعوبات القراءة و العاديات و من ثم فإن التلاميذ عامة ذوي الضبط الخارجي يميلون إلى أن يكون تقديرهم لذاتهم منخفضا و أن التلاميذ ذوي مركز الضبط الداخلي يميلون إلى أن يكون تقديرهم لذاتهم مرتفعا و ذلك بغض النظر عما إذا كان التلميذ من ذوي صعوبات القراءة أو من العاديين. (مصطفى القمش، 2006: 47)

كما كشفت الدراسة الحالية أيضا على وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي التقدير المرتفع للذات و التلاميذ ذوي التقدير المنخفض للذات في اتجاه مركز الضبط، حيث تبين لنا من خلال النتائج أن ذوي التقدير المرتفع للذات هم أكثر مسؤولية تجاه ما يحدث لهم عكس ما وجد عند ذوي التقدير المنخفض للذات الذين يتخذون العوامل الخارجية (كالخط، القدر و الصدفة ...) أسبابا لتفسير ما يحدث لهم متجنبين بذلك مسؤوليتهم الشخصية لأنهم حسب "إيزنك" و "ويلسن" (1976) Eysenke & Wilson لديهم فكرة متدنية عن ذاتهم و يعتقدون أنهم فاشلين و غير جذابين. (حسن مصطفى عبد المعطى، 1993: 14) نفس الشيء أشار إليه "موسى جبريل" (1993) الذي يجد أن تقدير الشخص لذاته ينعكس في ثقته بذاته و شعوره نحوها و فكرته عن مدى أهميتها و جدارتها و توقعاته منها كما يبدو ذلك في مختلف مواقف حياته. (موسى جبريل، 1993: 198) انظر الجدول رقم (4).

و يجدر المقام أن نشير كذلك إلى أن الدراسة الحالية لم تظهر فروقا دالة إحصائية بين الذكور و الإناث مرتفعي و منخفضي تقدير الذات في اتجاه

مركز الضبط و كلاهما كان متكافئين انظر الجدول رقم (5) و (6)، و هذا إن دلّ على شيء و إنما يدل على أن متغير الضبط لا يرتبط بجنس الشخص و هذه النتيجة تتفق مع عددا من الدراسات نذكر منها دراسة "فاروق عبد الفتاح" (1983) ودراسة "الشناوي عبد المنعم الشناوي" (1988) عن (نبيل محمد زايد، 2004: 18). و بالخلاصة يمكننا القول على حدّ تعبير "أندري" (2002) André الذي نتفق معه كل الاتفاق بأن تقدير الذات بمثابة جهاز مناعي للنفس مثله مثل جهازنا المناعي البيولوجي الذي يحمينا من الاعتداءات الجرثومية و الفيروسية فبالنسبة لتقدير الذات فإنه يحمينا من المحن و الشدائد. (André. C, 2002 : 39) و في النهاية تجدر الإشارة إلى وجوب الاهتمام الكبير بهذا المتغير من متغيرات شخصيتنا المتمثل في تقدير الذات للدور الحيوي و الإيجابي الذي يلعبه في حياتنا.

توصيات و مقترحات الدراسة

في ضوء ما قدّمته هذه الدراسة تمّ التوصل إلى مجموعة من التوصيات والاقتراحات نوجزها في هذه النقاط:

- التحسيس عن طريق وسائل الإعلام المختلفة المجتمع العام و نخصّ بالذكر الأسرة و الهيئة التدريسية بضرورة الاهتمام ببعد تقدير الذات لما له من تأثير على أبعاد أخرى من شخصيتنا نذكر منها مركز الضبط الذي يشكّل بدوره مع مرور الوقت قوةً كامنة تؤثر بشكل عميق على قراراتنا و سلوكنا.
- استكشاف التلاميذ ذوي التقدير المنخفض للذات بالإضافة إلى الذين يعتقدون بمحدودية إمكانياتهم للتكفل بهم قبل فوات الأوان ليستثمروا فيما بعد قدراتهم على أحسن وجه.

مساعدة التلاميذ على إدراك الأشياء الإيجابية التي يحققونها و بهذا تريد تقّتهم بأنفسهم.

- إجراء دراسات أخرى تتناول مراحل تعليمية مختلفة و قطاعات أخرى من المجتمع مع نفس متغيرات الدراسة الحالية.
- إجراء دراسات أخرى تبحث عن العلاقة بين تقدير الذات و متغيرات أخرى من الشخصية.

المراجع المستعملة

قائمة المراجع باللغة العربية

- 1 - ابراهيم شوقي عبد الحميد. (1998). علم النفس و تكنولوجيا الصناعة. القاهرة: دار القباء.
- 2 - حامد عبد السلام زهران. (1988). التوجيه و الإرشاد النفسي. القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الثالثة.
- 3 - حسن مصطفى عبد المعطى. (1993). التوافق الزواجي و علاقته بتقدير الذات و القلق و الإكتئاب. في حسن مصطفى عبد المعطى، المناخ الأسري و شخصية الأبناء (2004)، القاهرة: دار القاهرة، الطبعة الأولى، 9-64.
- 4 - شعبان جاب الله. (1999). علم النفس الاجتماعي و الصحة النفسية. في زين العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي: أسسه و تطبيقاته، القاهرة: مطابع زمزم، 227-234.
- 5 - فاروق عبد الفتاح علي موسى. (1988). علاقة مستويات الذكاء بالتحكم الداخلي لدى المراهقين من الجنسين بالمملكة العربية السعودية. مجلة الملك عبد العزيز للعلوم التربوية، م1، 93-128.
- 6 - فاي، ل، ر. (1993). مهارات البحث التربوي. ترجمة جابر عبد الحميد جابر. قطر، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية.
- 7 - محمد أحمد دسوقي. (1988). مركز التحكم و علاقته بمفهوم الذات لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة و معلّمي المرحلة الثانوية العامة (دراسة مقارنة). مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم التربوية، م1، 209-232.
- 8 - محمد خيرى. (1999). الإحصاء في البحوث النفسية. القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.

- 9 - مصطفى القمش. (2006). الفروق في مركز التحكم و تقدير الذات بين ذوي صعوبات القراءة و العاديين من تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية و علم النفس، المجلد الرابع، العدد الأول، 12- 57.
- 10 - مقدم عبد الحفيظ. (2003). الإحصاء و القياس النفسي و التربوي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية.
- 11 - موسى جبريل. (1993). تقدير الذات لدى الطلبة المتفوقين و غير المتفوقين دراسيا. مجلة دراسات العلوم الإنسانية، المجلد 20 أ، العدد 2، 195- 223.
- 12 - نبيل محمد زايد. (2004). مقياس جديد متعدد الأبعاد لمدرجات الضبط: كراسة التعليمات. وضع كونييل جيمس، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى.

-قائمة المراجع باللغة الأجنبية-

- 13- Alaphilippe, D. (1996- 1997). Place de l'estime de soi et de l'internalité dans la définition identitaire chez les personnes âgées. Bulletin de psychologie, Tome L, n°428, 173- 180.
- 14- Alaphilippe, D., Bernard, C. et Otton, S. (1997- 1998). Estime de soi, Locus de contrôle et exclusion. Bulletin de psychologie, Tome L, n°429, 331- 337.
- 15- André, C. et Lélord, F. (1999). L'estime de soi. Paris : Odile Jacob.
- 16- André, C. (2002). L'estime de soi au quotidien. Sciences Humaines. N°131, 34- 39.
- 17- Argyle, M. (2000). Psychologie sociale des relations à autrui. Traduction Galbert, E. Paris : Nathan.
- 18- Bariaud, F. et Bourcet, C. (1994). Le sentiment de la valeur du soi. L'orientation scolaire et professionnelle, Numéro spécial : l'adolescence, 23, 3, 271- 290.
- 19- Chalvin, D. (1991). Faire face aux stress de la vie quotidienne. Paris : ESF, 4ème édition.
- 20- Corcoran, K. et Fischer, J. (1987). Measures for clinical practice. New York : Free Press.
- 21- Douga, A. (1997- 1998). Academic achievement as related to locus of control, sex and age. Revue algérienne de psychologie et sciences de l'éducation, n°7, 9- 14.

- 22- Ferreri, M. et Légeron, P. (2002). Travail, stress et adaptation. Paris : Elsevier.
- 23- Malewska, H. et Joannides, C. (1990). Stratégies identitaires des adolescents dans les situations d'échec. *Enfance*, 44, 3, 263- 284.
- 24- Nuissier, J. (1994). Le contrôle perçu et son rôle dans les transactions entre individus et événements stressants. Dans Bruchon-Schweitzer, M. Dantzer, R. (éd). *Introduction à la psychologie de la santé*. Paris : PEF, 67- 97.
- 25- Peylet, M. (1997). Personnalité et réussite en formation. *L'orientation scolaire et professionnelle*, 26, n°4, 505- 526.
- 26- Schwob, M. (1999). *Le stress*. Paris : Flammarion.
- 27- Tavis, C. et Wade, C. (1999). *Introduction à la psychologie : les grandes perspectives*. Traduction Gagnon, A., Goulet, C. et Weidman, P. Bruxelles : De Boeck université.